ولا يقدر عليها من اجل الحرفة كان يبيع الفخار قيد كثيرا من كتب
... ويحدث اليها كان سبب

فقام اليه ابو الحجاج حتى اجلسه ولم يقل له شيئا فاخبرني ابو الحجاج
ان ذلك الفعل ما رايته فعلته قط مع غيره ولم تزل عنده حتى خرج
من عنده وجاءه رجل وانا عنده في جماعة وفي عينيه وجع شديد
يصيح منه مثل النساء فدخل عليه وقد شق على الناس صياحه فاصفر
الشيخ وارتعد وقلب يده المباركة ووضعها على عينيه فسكن الوجع من
حينه واضطجع الشخص كانه الميت ثم قام وخرج مع الجماعة وما به باس
وكان له صاحب من صالحي مؤمني الجن يلازمه ابدا لا يبرح من عنده دخلت
عليه يوما مع شيخنا ابو محمد المورودي رضي الله عنهما فقلت له يا سيدنا ما حلا
من اصحاب ابي مدين فتبسم الشيخ وقال عجب امس كان عندنا ابو مدين رضي الله
عنه نعم الشيخ وابو مدين اذ ذاك ببجاية وبينهما مسيرة خمسة واربعين يوما
وكان كشفا بينهما وكانت من الحالة تتفق لي كثيرا مع ابي يعقوب فان
ابا مدين قد سكن عن الحركة واحفظ من اخباره مما سمعته كثيرا لضيق
بهذه العجالة عنه ومثل ذا في كل من اذكره وانما اذكره ليعرف ان الزمان
لا يخلو من الرجال **ومنهم ابو عبد الله محمد** بن
مسوم رضي الله عنه صحب ابن المجاهد وقرا عليه حتى مات واستخلفه في
موضعه فجرى على حاله وزاد جمع بين العلم والعمل مالكي المذهب قايلا
بشرف العلم ومرتبته صحبته وقرات عليه ما يصلح لي في طهارة وصلاة
وسمعت عليه كان دعاءه في خاتمة مجلسه اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا
خيرا ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى
ووفقنا لما يحبه ويرضيه وخواتم البقرة وهو الدعاء الذي التزمناه
في ختام مجلسنا ورايت النبي عليه السلام في المنام بالحرم وقارئ يقرا

عليه صحيح البخاري فلما فرغ دعا بهذا الدعاء فزدت به غبطة كان رضي الله
عنه من اهل الجد والاجتهاد كان معتدل العبادة التزم وظايف فيها
عمرها اوقاته لم يزل محافظا عليها حتى الآن له زمام تقيده كل يوم
حتى الليل يحاسب به نفسه فلا ينام الا عن محاسبة فاذا وجد خيرا
حمد الله واذا وجد غير ذلك يقابله بما يجب له من الاستغفار والتوبة وما
جرى مجرى ذلك هكذا كل ليلة كان يعيش من خياطة القلنسيات فقعد
يوما وقد فرغت نفقته فاخذ المقص واسباب شغله فسمع الباب قد
فتح ثم اغلق فخرج ولم يجد احدا وقد رمى له بستة دنانير فاخذها ودخل
ورمى بالمقص في البير وقال الله يدبر عيشي وانا ادبره وافنى في ما ضمن
لي الرزق يطلبك لا انت تطلبه فلازم باب الشيخ وترك الحرفة الى الان
قسم ليله ونهاره على ما اقوله لك اذا صلى الصبح قعد يذكر الله حتى تطلع
الشمس فيركع ركعتين ويدخل منزله وياخذ كتبه ويخرج الى الطلبة
فيقرون العلم الى ارتفاع النهار ويدخل منزله فان لم يكن صايما اخذ شيا
من الغذاء وصلى الضحاء ونام يسيرا ثم يقوم فيسبغ الوضوء فان كان له
تقييد قيد والا ذكر الله فاذا جاء الظهر فتح المسجد واذن ودخل
منزله يتنفل ويذكر الله الى دخول وقت الصلاة متمكنا يخرج الى المسجد
يقيم الصلوة لا يتنفل يتمايل في محرابه تمايل النشوان مما يجد في باطنه
من الوجد بكلام الله فاذا سلم خرج وتنفل راتبة الظهر واخذ المصحف
ففتحه على ركبتيه ومشى بيده على حروفه وعيناه في المصحف مرتل
القراءة بحنان وتدبر حتى يتم خمسة احزاب وقد حان العصر خرج فاذن
ودخل منزله يذكر الله فيه حتى يحين المغرب فيوذن ويصلي ويدخل

يخرج

Copyright © King Saud University